

## تفسير السمعاني

. @ 533 @ .

وقوله : ( ^ واٍ بكل شيء عليم ) معلوم . .  
واعلم أنه اختلف القول في معنى التمثيل : منهم من قال : التمثيل وقع للنور الذي في قلب المؤمن ، ومنهم من قال : التمثيل وقع لنور القرآن ، وأما إذا قلنا : إن التمثيل وقع للنور الذي في قلب المؤمن فهو ظاهر المعنى كما بينا . .

وقوله : ( ^ يكاد زيتها يضيء ) أي : يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل أن يبين له لموافقته إياه . .

وقوله : ( ^ نور على نور ) أي : نور العمل على نور الاعتقاد ، وعن أبي بن كعب أنه قال : المؤمن بين خمسة أنوار ، وقوله نور ، وعمله نور ، ومدخله نور ، ومخرجه نور ، ومصيره إلى النور . وعن غيره أنه قال : المؤمن بين أربعة أحوال : إن أعطي شكر ، وإن ابتلي صبر ، وإن قال صدق ، وإن حكم عدل . وإذا قلنا : التمثيل وقع لنور محمد ، فالمشكاة صدره ، والزجاجة قلبه ، والمصباح هو نورة النبوة . .

وقوله : ( ^ توقد من شجرة مباركة ) الشجرة المباركة هو إبراهيم - صلوات الله عليه - وذكر زيتونة ، لأنها أبرك الأشجار على ما بينا ؛ ولأن إبراهيم نزل الشام ، وفي زيتون الشام من البركة ما ليس لغيره من البلاد . .

وقوله : ( ^ لا شرقية ولا غربية ) معناه : أن إبراهيم لم يكن يصلي إلى المشرق ولا إلى المغرب ، وهو معنى قوله تعالى : ( ^ ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ) واليهود يصلون إلى المغرب ، والنصارى إلى المشرق . وقوله : ( ^ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ) معناه : لو لم يكن إبراهيم نبيا لألحقه الله بالعمل الصالح بالأنبياء في درجاتهم ، ويقال معناه : أن محمدا لو لم تأت معجزة لدلت أحواله على صدقه وعلى نبوته . وقوله : ( ^ نور على نور ) أي : نور محمد على نور إبراهيم ، وقوله : ( ^ يهدي